الإمالة والفتح في قراءة الكسائي دراسة لغوية صرفية

sorhibulbahree.b@psu.ac.th

صاحب البحر الحاج عثمان بن مونج[1]
فضل الله عبد الجليل محمد سليمان[2]

المستخلص

هذه الدراسة بعنوان «الإمالة والفتح في قراءة الكسائي دراسة لغوية صرفية». وتهدف إلى معرفة مكانة الكسائي في الدراسات اللغوية والصرفية وفي قراءته، وقد اتبعت الدراسة منهج البحث الوصفي التحليلي، وخلصت إلى نتائج مهمة منها:

1- الاختلاف في القراءات يرجع إلى اختلاف اللهجات العربية، فقد قرأت كل قبيلة بلهجتها، فنشأ الاختلاف اليسير في الآية الواحدة.

2- الإمالة مظهر من مظاهر الانسجام الصوتي وغرضها تقريب الأصوات بعضها بعضاً لضرب من التشاكل والتخفيف والتيسير والاقتصاد في الجهد العضلي.

3- أمال الكسائي كل ألف متطرفة منقلبة عن ياء تحقيقاً في اسم أو فعل، وصلاً أم وقفاً.

الكلمات المفتاحية: الإمالة، الفتح، لغوية، صرفية.

[1] محاضر بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الأمير سونكلا، فرع فطاني، تايلاند.

[2] محاضر بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الأمير سونكلا، فرع فطاني، تايلاند. *Email: fadalalla.m@psu.ac.th*

"Imalah (Slantness) and Fath (Straightness) in the Reading of Al-Kisa'i: a Linguistic and Morphological Study"

sorhibulbahree.b@psu.ac.th

Sorhibulbahree Binmong[1]

Fadalallah Abdelgalil Mohamed[2]

Abstract

This study aimed to highlight the position of Al-Kisa'i in respect of linguistic and morphological studies and in his reading. The study followed the descriptive analytical research method and concluded with the following important points:

1. The difference in the readings is due to that of Arabic dialects. Thus the auther has read the language of each tribe in its own dialect and found that a slight difference grew from one and the same verse.

2. Slantness is one of the signs of vocal resemblance and its purpose indicating approximation of each sound that gives sample of severance (TASHAKUL), leniency (TAKAHFIF), easiness (TAYSIR), and economizing (IQTISAD) in the exertion of muscles.

3. Al-Kisa'i slanted every ALIF whose ending is inverted from YA' ascertaining from noun or verb either disjunctively or injuctively.

Keywords: Imalah, Fath, Linguistic, Morphological

[1] *Ph.D. (Arabic Linguistics), Lecturer, Faculty of Humanities and Social Sciences, Prince of Songkla University Pattani Campus.*

[2] *Ph.D. (Syntax and Morphology), Lecturer, Faculty of Humanities and Social Sciences, Prince of Songkla University, Pattani Campus. Email: fadalalla.m@psu.ac.th*

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن وشرفنا بحفظه وتلاوته، ومنّ علينا بتجويده وتحريره، وجعل ذلك من أعظم عباداته. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فإن أشرف ما نطق به اللسان وصرف إلى تفهمه الفكر والأذهان كلام الله تعالى وإن أولى ما قدم من علومه علم قراءته وترتيله.

فعلم القراءات القرآنية هو ذروة سنام العلوم القرآنية، وأعظمها على الإطلاق؛ وذلك لتعلقه بكتاب الله تعالى والعمل على حفظه من اللحن والخطأ، وقراءته الصحيحة المروية بالسند الصحيح عن النبي ﷺ، وقد تضافرت جهود أهل العلم والفكر في هذه الأمة العظيمة على خدمة اللغة العربية من أنحاء شتى متقاربة أو متباعدة، من حيث كانت لغة القرآن الكريم مصدر التشريع والتنظيم، فهذه الجهود المباركة في علوم اللغة العربية من نحو وصرف ولغة وغيرها، تعد كلها خدمة للكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه.

تناولت هذه الدراسة الكسائي حياته ومؤلفاته، والمدرسة التي ينتمي إليها وهو مؤسسها، وهي مدرسة الكوفة وهو زعيمها، كما عرَّفت الدراسة بالقراءات القرآنية والقراء واحتجاج اللغويين بها، ثم تطرقت الدراسة إلى أهم خصائص الإمالة وأنواعها وأغراضها مدعمة بالدراسة الصرفية من خلال آراء علماء النحو والصرف كسيبويه وابن خالويه وابن يعيش وغيرهم.

حياة الكسائي

اسمه ونسبه ونشأته :

هو علي بن حمزة بن عبدالله بن عثمان يكنى أبا الحسن، ولد بهمن بن فيروز مولى بني أسد، ولد بباحمشا بالعراق، وقيل هو من أهل الكوفة واستوطن ببغداد، فارسي الأصل، ولد سنة تسع عشرة ومائة للهجرة. (ابن قتيبة، المعارف، ص٥٤٥. وابن النديم، الفهرست، ص٤٤).

نشأة الكسائي بالكوفة، وتعلم على يد العلماء الكوفيين في مجالسها وحلقاتها، وتتلمذ في القراءات على حمزة بن حبيب الزيات، وهو أخذ القراءة عرضا منه أربع مرات وعليه اعتماده، وله رياسة بالكوفة بعد حمزة الزيات، وهو أحد القراء السبعة المشهورين، رحل إلى البصرة فأخذ علم اللغة والنحو عن الخليل بن أحمد الفراهيدي، وكذلك أخذ علم اللغة عن الفصحاء ببوادي الحجاز ونجد وتهامة، وقضى بينهم زمنا طويلا «حتى أنفذ خمس عشرة قنينة حبرا في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ، ثم عاد البصرة، فوجد الخليل قد مات، وجلس في موضعه يونس بن حبيب البصري النحوي، فجرت بينهما مسائل أقر له يونس فيها». (ابن الأنباري، نزهة الألباء، ص٦٧-٧٥. وياقوت، معجم الأدباء،١٤/٧).

وكان الكسائي معلم هارون الرشيد ثم جعله هارون الرشيد مؤدبا لابنيه الأمين والمأمون، وكان أثيرا عند الخليفة حتى أخرجه من طبقة المؤدبين إلى طبقة الجلساء والمؤانسين، ولم يكن له زوجة ولا جارية، فكتب إلى الرشيد، يشكو الغربة في أبيات هذا مطلعها:

قُلْ لِلْخَلِيْفة ما تقول لِمَن أمسى إليك بحرمة يُدلي

فأمر له الرشيد بعشرة آلاف درهم، وجارية حسناء بجميع آلاتها وخادم وبرذون بجميع آلته. (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٩٥/٣). وقد اختلف العلماء في تسميته بالكسائي، كما نقل عبد الرحيم بن موسى، قال إنه سأله، فقال لأني أحرمت في كساء. (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤٠٤/١١). وقال بعضهم: سمي الكسائي لأنه كان من باكُسايا قرية من السَّواد (قرية بين بغداد وواسط). وإنما قيل له الكسائي؛ لأنه دخل الكوفة، وجاء إلى حمزة بن حبيب الزيات، وهو ملتف بكساء، فقال حمزة: من يقرأ؟ فقيل له: صاحب الكساء فبقي عليه. وقيل بل أحرم في كساء، فنسب

إليه هذه التسمية. (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤٠٤/١١. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٩٥/٣). وله شهرة ومنزلته عند الخليفة حيث ندبه الرشيد لتأديب ابنه، وقد نال الكسائي حظوة عند الرشيد وقربه في مجلسه، وكان يصحبه في أسفاره، ويميل إلى صحبته، ويستمتع بمجالسه وأحاديثه، ويشيد بفضله وعلمه، وقد هيأت له المدرسة الكوفية منزلة كبيرة لأنه أقرب إلى قلوب الخلفاء والأمراء في ذلك الوقت، والناس يعرفون صلته بالخليفة الرشيد والوزراء حتى الأمراء. (عبد الحميد السيد الطلب، تاريخ النحو وأصوله، ٢٢٢).

وفاته :

توفي الكسائي على المشهور بقرية (رنبويه)، وقيل مات بطوس. (الخطيب البغدادي، تاريخ البغداد، ٤١٤/١١. والسمعاني، الأنساب، ٦٦/١). قرية من قرى الريّ، حين توجه مع ا لخليفة هارون الرشيد إلى خراسان، ولكنه أعتل أثناء الرحلة ومات فيها.

وقد اختلف المؤرخون في تاريخ وفاته اختلافا كثيرا ومن بينها سنة ١٧٩، ١٨٣، ١٨٥، ١٩٢، ١٩٣ هجرية وعلى الأصح سنة ١٨٩ هجرية. (ابن النديم، الفهرست، ص٤٤، وابن حجر، تهذيب التهذيب، ٣١٣/٧، وياقوت، معجم الأدباء، ص١٦٧، والخطيب البغدادي، تاريخ البغداد، ٤١٣/١١، وابن الأنباري، نزهة الألباء، ص٧٥، والسمعاني، الأنساب، ص٦٦، وابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٩٦/٣، وابن كثير، البداية والنهاية، ٢٠٢/١٠).

مؤلفات الكسائي :

له مؤلفات كثيرة منها: كتاب الآثار في القرآن، كتاب اختلاف العدد، كتاب الحروف، كتاب العدد، كتاب القراءات، كتب النوادر: الأصغر، والأوسط، والكبير، كتاب ما يلحن فيه العوام، كتاب المتشابه في القرآن، وغيرها.

الكسائي زعيم مدرسة الكوفة :

ظهرت مدرسة الكوفة ونمت على يد الكسائي، الذي تتلمذ على يد العلماء البصريين ثم عاد إلى الكوفة. اهتم الإمام الكسائي بدراسة القراءات القرآنية حتى اتقنها، وأصبح قارئا من القراء السبعة المشهورين قبل أن يتعلم ويتعمق في علوم اللغة والنحو العربي.

كما جاء في سبب تحول الكسائي إلى دراسة اللغة والنحو العربي، أنه جاء إلى قوم وقد أعيا فقال: قد عَيَّيتُ، فقالوا له: إن كنتَ أردتَ من التعب، فقل: قد أَعْيَيْتُ، وإن كنتَ أردتَ من انقطاع الحيلة والتحيّر في الأمر، فقل: «عَيِيتُ» وخففه، فأنف من هذه الكلمة، وقام من فوره ذلك، فسأل عمن يعلم النحو، فأرشدوه إلى معاذ الهراء، فلزمه حتى أنفذ ما عنده، ثم خرج إلى البصرة، فلقي الخليل وجلس في حلقته، فقال له رجل من الأعراب: تركت أسد الكوفة وتميمها وعندها الفصاحة وجئت إلى البصرة؟ فقال للخليل: من أين أخذت علمك هذا؟ فقال: من بوادي الحجاز، ونجد، وتهامة. فخرج وأنفذ خمس عشرة قنينة حبراً في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ. (الخطيب البغداد، تاريخ بغداد، ٤٠٤/١١، وياقوت، معجم الأدباء، ١٦٨/١٣-١٦٩).

ولم يكتف الكسائي بما أخذ من اللغة وشواردها عن البدو الذين يقطنون في الحجاز ونجد وتهامة ولهم سليقة لغوية، بل شرع يكثر من سماعه عن أعراب الحطمة، وهم عشيرة من بني عبد القيس نزلت بغداد، وأقامت بها. (شوقي ضيف، المدرسة النحوية، ص١٧٣).

وبعد أن قضى الكسائي زمنا طويلا معهم، وكان مشوقا لرؤية أستاذه الخليل بن أحمد الفراهيدي وكذلك لأجل أن يعرض عليه ما جمع وما دوّن وليرى رأيه فيما أخذ ونقل، ولكنه وجد أستاذه الخليل قد مات، واحتل مكانه في مجلسه تلميذه يونس بن حبيب فاتصل به الكسائي وأخذ عنه أيضا وجرت بينهما مجادلة ومناظرة في كثير من المسائل حتى اعترف فيها

يونس بما أحرزه من علم العربية ونحوها، وصدره في موضعه، وكذلك أجازه في رئاسة المجلس والدرس (السمعاني، الأنساب، ص٦٦، وابن الأنباري، نزهة الألباب، ص٦٧-٧٥، وياقوت، معجم الأدباء، ١٦٧/١٤-٢٠٣، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٣١٣/٧).

شيوخ الكسائي في القراءات والنحو :

قرأ الكسائي على جماعة من الشيوخ كلهم علماء أدباء أتقياء، عال قدرهم، رفيع شأنهم ومن بينهم:

معاذ بن مسلم الهراء، وأبو جعفر الرؤاسي، وعيسى بن عمر الثقفي والخليل بن أحمد الفراهيدي ويونس بن حبيب، وكذلك على أيدي فصحاء البوادي في نجد والحجاز وتهامة.

وأخذ القراءة عرضا عن حمزة أربع مرات وعليه اعتماده، وعن محمد بن أبي ليلى وعيسى بن عمر الهمداني، روى الحروف عن أبي بكر بن عياش، وإسماعيل بن يعقوب بن جعفر عن نافع، وأيضا أخذ القراءة عن عبد الرحمن بن أبي حمادة وعن أبي حيوه شريح بن يزيد، في قول وعن الأعمش ومحمد بن الحسن بن أبي سارة وقتيبة بن مهران وسمع من جعفر الصادق وسليمان بن أرقم.

قال محمد بن عيسى الأصبهاني: حدثنا محمد بن سفيان قال: قال الكسائي أدركت أشياخ أهل الكوفة: أبان بن تغلب وابن أبي ليلى وحجاج بن أرطأه وعيسى بن عمر الهمداني وحمزة. (إبراهيم بن سعيد الدوسري، الكافي في قراءة الكسائي، ص: د).

علم القراءات :

لا جدال في أن القرآن الكريم يعد من أهم المصادر التي أعتمد عليها في الكشف عن ظواهر اللغة العربية واستنباط قواعدها، وذلك لأنه أفصح مما دونه من الشواهد، لأنه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، قال الفخر الرازي: «إذا جوّزنا إثبات اللغة بشعر مجهول فجواز إثباتها بالقرآن العظيم أولى». (الفخر الرازي، التفسير الكبير، ١٧١/٣). وقال أيضاً: «وكثيراً ما أرى النحويين يتحيرون في تقرير الألفاظ الواردة في القرآن، فإذا استشهدوا في تقريرها ببيت مجهول فرحوا به وأنا شديد العجب منهم، فإنهم إذا جعلوا ورد ذلك البيت المجهول على وفقها دليلاً على صحتها، فلأن يجعلوا وورد القرآن دليلاً على صحتها كان أولى». (الفخر الرازي، التفسير الكبير، ١٩٣/٣).

ومن خلال ما تقدم جاءت صحة الاحتجاج بالقراءات المتواترة والشاذة، عند بعض علماء اللغة. وفيما يلي نورد آراء لطائفة منهم: ذكر سيبويه : « ... إلا أن القراءة لا تخالف لأن القراءة السنة « (سيبويه، الكتاب، ١٤٨/١). وقال الفرَّاء : « الكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر « (الفرَّاء، معاني القرآن، ١٤/١). وهذا يعني ألا يلتفت في القرآن لغير الرواية الصحيحة التي قرأ بها القرَّاء المشهورون بالضبط والثقة. ونقل السيوطي عن ابن خالويه قوله : « قد أجمع الناس أنَّ اللغة إذا وردت في القرآن فهي أفصح مما في دون القرآن ولا خلاف فى ذلك « (السيوطي، الاقتراح فى علم أصول النحو وجدله، ص ٥١). ويقول النحاس: « كتاب الله عز وجل لا يحمل على المقاييس، وإنما يحمل بما تؤديه الجماعة، فإذا جاء رجل فقاس بعد أن يكون متبعاً، وإنما تؤخذ القراءة كما قلنا، أو كما قال نافع بن أبي نعيم: ما قراءت حرفاً حتى يجتمع عليه رجلان من الأئمة أو أكثر. (النحاس، إعراب القرآن، ٣٦٥/٤). يرجع اختلاف القراءات إلى اختلاف اللهجات العربية، فقد قرأت كل قبيلة بلهجتها فنشأ الاختلاف اليسير بين الآية الواحدة، ف « القرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز. والقراءات هي: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف وكيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها». (السيوطي، الإتقان فى علوم القرآن، ٢٢٢/١). واختلاف القراءات نشأ عنه اختلاف في الاحتجاج بها، « غير أن ثمة فرقاً بين احتجاج البصريين والكوفيين، فالبصريون رأوا أن

القرآن لا يختلف عن غيره من النصوص المحتج بها، فهو أصل من أصول الاحتجاج، إلا أنهم إعتزوا بأقيستهم وأصولهم وقدموها على كل نص، وهذا الذى جعلهم لا يستشهدون بآية قرآنية إلا إذا كان شاهد سماعي آخر يؤيدها. (عبد الجبار النايلة، الشواهد والاستشهاد فى النحو، ص٢٠٩).

كما كانوا – أي البصريين – لا يجيزون القياس على الآية المنفردة في بابها كما كانوا يلجأون إلى التأويل والتخريج سبيلاً إذا وردت آية مخالفة للقياس.

إن الكوفيين قد اتخذوا القراءات مصدرا من مصادرهم كما اتخذه البصريون ولكنهم قد اختلفوا في طرق الاستنباط، حيث أن البصريين لم يأخذوها في جملتها كما استشهدوا بالشعر العربي، «وإنما أرادوا أن يطبقوا عليها قواعدهم ومقاييسهم فما وافق منها تلك القواعد والمقاييس بدون التأويل قبلوه في المرتبة الأولى، أمّا ما طابقها مع التأويل جعلوه في المرتبة الثانية، وأما ما لم يوافق أصولهم ومقاييسهم أولوه أو رفضوه أو اعتبروه شاذا». (عبد الحمد السيد طلب، تاريخ النحو وأصوله، ص١٩٤). أما الكوفيون فقد اعتدوا بالقراءات في الدراسة العربية، وجعلوها أساسا لاستخراج كثير من الأحكام ويرون في ذلك أن القراءات هي من المصادر المهمة للوقوف على معرفة الاختلاف بين اللهجات العربية، وأن الطابع الديني كان هو الغالب على علماء الكوفة في ذلك الوقت، حيث شاعت بينهم العناية بدراسة القرآن وقراءته. حتى ظهر فيهم ثلاثة من أئمة القراءات المشهورة وهم: حمزة بن حبيب الزيات، وعاصم بن أبي النجود، وعلي بن حمزة الكسائي.

انطلاقًا من هذا نجد أن الكوفيين يجعلون القراءات مصدرا أساساً لهم في الاحتجاج، وبما أن الإمام الكسائي نفسه إمام في القراءات المشهورة وله ثقافة عربية محضة بعيدة عن تداخل الثقافات الأجنبية، ولم يتأثر بالأعاجم حيث سلك نفس المنهج الذي سلكه القراء السابقون في الاقتداء والاعتداد بالرواية والنقل وصحة السند واتصاله.

لذا نلاحظ أن الكسائي قد اتخذ القراءات مصدرا مهما في احتجاجاته واعتراضاته على آراء البصريين والانتصار للمدرسة الكوفية في النحو واللغة وفي منهجه وقياسه وفي خلافاته مع البصريين واتفاقه معهم.

الإمالة مفهومها وشروطها :

الإمالة لغة الميل: وهو العدول إلى الشيء والإقبال عليه ومال الشيء يميل ميلا وميلا. (ابن المنظور، لسان العرب، مادة: (م، ي، ل)، ٦٣٦/١١). فالإمالة هي التعويج، يقال أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامة. (محمد سالم، اللهجات العربية، ص٩٤). وهي في الاصطلاح تقريب الألف نحو الياء والفتحة التي قبلها نحو الكسرة. (سيبويه، الكتاب، ١١٧/٤، وأبو محمد مكي، الكشف عن القراءات، ١٦٧/١). أي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة انتحاء خفيفا كأنه واسطة بين الفتحة والكسرة، فتميل الألف من أجل ذلك نحو الياء.

وتعد الإمالة مظهرا من مظاهر الانسجام الصوتي بين الأصوات، قال ابن يعيش مبينا الغرض منها: «والغرض من الإمالة تقريب الأصوات بعضها من بعض لضرب من التشاكل» (ابن يعيش، شرح المفصل، ج/٥، ص١٨٨). فقد جاءت لضرب من التخفيف والتيسير؛ يقول سيبويه: «اجناح الألف أخف عليهم يعني: الإمالة» (سيبويه، الكتاب، ج/٣، ص٢٧٨).

كما جاءت للاقتصاد في الجهد العضلي قال ابن الجزري: «وأما فائدة الإمالة فهي سهولة اللفظ وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة والإنحدار أخف على اللسان من الإرتفاع...» (ابن الجزري، النشر، ج/٢، ص٣٥).

وتنقسم إلى نوعين :

النوع الأول: الإمالة لكبرى.

فالإمالة الكبرى هي أن تقرب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء من غير قلب خالص ولا

إشباع مبالغ فيه، وهي الإمالة المحضة، ويقال لها الإضجاع أو البطح. (البناء، إتحاف الفضلاء، ص٧٤) وتسمى أيضا الشديدة.

ووصف هذه الإمالة كما قال ابن القاصح بأنها: «متناهية في الانحراف». (ابن القاصح، سراج القارئ، ص١٠٣).

النوع الثاني : الإمالة الصغرى.

وأما الإمالة الصغرى فهي: «ما بين الفتح والإمالة الكبرى ويقال لها بين بين» (البناء، إتحاف الفضلاء، ص٧٤). أي بين الفتح ولفظ الإمالة المحضة. (ابن القاصح، سراج القارئ، ص١٠٣). وتسمى أيضا بالإمالة المتوسطة أو التقليل أو التلطيف.

وأما الفتح فهو: «عبارة عن فتح القارئ فاه بلفظ الحرف». (أحمد محمود عبد السميع، الإجابات الواضحات لسؤالات القراءات، ص٢٠٧).

فالإمالة والفتح هما من الظواهر اللغوية المشهورة الفاشية على ألسنة القبائل العربية منذ زمن بعيد قبل مجيء الإسلام وهما لغتان فصيحتان صحيحتان نزل بهما القرآن.

فالقبائل العربية التي تهتم بالفتح هي القبائل التي كانت تسكن غربي الجزيرة وهي قبائل الحجاز بما في ذلك قريش وثقيف وهوزان وكنانة. كما تنسب إلى القبائل التي كانت تعيش في وسط الجزيرة وشرقيها، بما في ذلك بنو تميم وقيس وأسد وطيء وبكر بن وائل وعبد القيس. (البناء، إتحاف الفضلاء، ص٧٤، ومحمد سالم، اللهجة العربية، ص٩٤، وإبراهيم أنيس، في اللهجاب العربية، ص٦٠).

ونسبة لأن القرآن الكريم قد نزل بلغات عديدة من لغات العرب، وكانت الإمالة والفتح إحدى هذه اللغات، اختلاف العلماء في كون الفتح أصلا للإمالة، أو هي فرع له، أو أن كلاً منهما أصل برأسه.

قال ابن الجزري: «ولكل من الرأيين وجه». (ابن الجزري، النشر، ٢/٦٠). فبعض القراء يميلون إلى الفتح أكثر من الإمالة وبعض آخر يميل في قراءاتهم بالإمالة أكثر من الفتح، فمن الذين يميلون في قراءتهم إلى الفتح: قالون، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب. وأما الذين يميلون في قراءتهم فمنهم: «ورش وأبو عمرو بن العلاء البصري، وحمزة بن الحبيب الزيات، والكسائي». (البناء، إتحاف الفضلاء، ص٧٤).

ومما سبق يتضح أن العلماء ينقسمون في موقفهم من الإمالة إلى أقسام ثلاثة :

الأول : قسم فتح ولم يمل شيئا وهو ابن كثير المكي.

الثاني : قسم أمال بقلة، مثل: قالون، وابن عامر، وعاصم.

الثالث : قسم أمال بكثرة، مثل: ورش وأبوعمرو وحمزة والكسائي.

إلا أن إمالة ورش إمالة صغرى، وإمالة حمزة والكسائي كبرى، وأما أبو عمرو فهو متردد بينهما. (صابر حسن، التيسير، ص٤٦، وسيبويه، الكتاب، ٤/١٢٨-١٢٩).

فائدة الإمالة :

فائدة الإمالة في تناسب الأصوات وصيرورتها على نمط واحد، مما يؤدي إلى سهولة اللفظ، لأن الانحدار أخف على اللسان من الارتفاع. (ابن الجزري، النشر، ٢/٣٥).

موانع الإمالة :

من موانع الإمالة حروف الاستعلاء السبعة وهي: الصاد والضاد والطاء والظاء والقاف والخاء والغين، إذا كان أحدها وقع قبل الألف، والألف تليه، مثل: قاعِدٌ، غائِبٌ. (ابن السّراج، الأصول في النحو، ص٤٦. وسيبويه، الكتاب، ٤/١٢٨-١٢٩)؛ لأنها اتصلت من اللسان بالحنك الأعلى، إلا إذا وقع بعدها راء مكسورة حسنت الإمالة وكذلك إذا وقع بين الراء والألف حرف مكسور، نحو:

عَسَى الله يغنى عن بلاد ابن قادر بمُنهَمِر
جَونِ الرّباب سكوب (سيبويه، الكتاب، ٤/١٣٩).

الشاهد في كلمة ابن قادر حيث وقع بين الراء والألف حرف مكسور فحَسُنت الإمالة.

نقل سيبويه أسبابا أخرى لموانع الإمالة عدها شاذة هي: إمالة الألف المشبهة بالألف المنقلبة (ألف حبلى). والإمالة للفرق، نحو: بِا، تِا في حروف المعجم فرقا بين الاسم والحرف. والإمالة لكثرة الاستعمال، نحو: النَّاس، والحجَّاج.

أسباب الإمالة :

للإمالة أسباب ترجع إلى الكسرة والياء. (ابن القاصح، سراج القارئ، ص١٠٣. سيبويه، الكتاب، ١١٧/٤، ج/٤، أحمد المحلاوي، شذ العرف، مكتبة، ص١٧٢-١٧٥) فالكسرة إما موجودة في اللفظ أو عارضة، فالموجودة تكون بعد الألف مباشرة نحو: عَالِمٌ. أو قبلها منفصلة عنها بحرف، نحو: عِمَاد، أو بين أول حرف من الكلمة وبين الألف حرف متحرك، والأول مكسور، أو بحرفين كلاهما متحرك، والعارضة، نحو: «من النار».

أما إمالة الياء فتكون موجودة في اللفظ بعد الألف نحو: «مبايع». أو متصلة، نحو: «عيان»، أو منفصلة عنها بحرف أو حرفين، نحو: «شيبان»، أو تكون الألف منقلبة عن ياء متطرفة حقيقة، كالفتى واشترى، أو تقديراً كفتاة، لتقدير انفصال تاء التأنيث أو ياء عارضة في بعض الأحوال، نحو: تلا، وغزا، إذا بني للمجهول، نحو: تلى، وغزى، ونحو: ملهى وأرطى إذا ثنيا بالياء (مَلْهيان أرطيان). (عبد المنعم علي المكي، الكسائي نحوه وقراءته، ص١٩٧). وللإمالة أسباب توجبها، حصرها ابن السراج في أصوله في ستة أسباب هي:

«أن يكون قبل الحرف أو بعده ياءٌ كسرةٌ، أو يكون منقلباً أو مشبهاً للمنقلب، أو يكون الحرف الذي قبل الألف قد يكسرُ في حالٍ أو إمالة الإمالة، وهذه الإمالة تجوز ما لم يمنع من ذلك الحروف المستعلية أو الراء وإذا لم تكن مكسورة». (ابن السّراج، الأصول في النحو، ١٦٠/٣).

إمالة الكسائي في غير هاء التأنيث.

الإمالة عند الكسائي في غير هاء التأنيث مواضعها كثيرة ولكن قبل تناولها نعرف بها أولاً، فما هي هاء التأنيث؟ هي الهاء «التي تكون في الوصل تاء أو في الوقف هاء سواء رسمت في المصاحف بالهاء أو بالتاء، نحو: رحمة، نعمة». ويدخل تحت هاء التأنيث ما جاء على لفظها، وإن لم يكن المقصود بها الدلالة على التأنيث، نحو: قال تعالى: ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ [النجم:٥٨]، ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف:١٠٨]، ﴿هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة:١]. (صابر حسن أبو سليمان، التيسير في القراءات، ص١٠٧. والبناء، إتحاف الفضلاء، ص٩٢، وابن الجزري، النشر، ٨٢/٢).

ويمكن تلخيص آراء الكسائي في إمالة غير هاء التأنيث في الآتي :

أولها: أمال الكسائي كل ألف متطرفة أصلية منقلبة عن ياء تحقيقا في اسم أو فعل وصلا أو وقفا، ووافقه حمزة وخلف. (ابن الجزري، النشر، ٨٢/٢، والبناء، إتحاف الفضلاء، ص٩٢). جاء في الشاطبية: (ابن القاصح، سراج القارئ، ص١٠٣).

وحمزة منهم والكسائي بعده أمالا ذوات الياء حيث تأصلاً

وفي الأسماء ذوات الياء، نحو: هُدًى، القرى، القربى، فتى. وفي الأفعال، نحو: أتى، وتعالى، توفى، استوى. ومما ورد في ذلك من القراءات عند ابن خالويه، قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس:١] يقول ابن خالويه وقد قرأ الكسائي بالإمالة وإنما أمال؛ ليدل على أن ألفه منقلب من ياء، والأصل: (قل أعوذ برب النِّيس)، فصارت الياء ألفا لتحركها وانفتاح مع قبلها وسمعت ابن الأنباري يقول الأصل في الناس: النَّوس. (ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص٢٣٨). وذهب ابن يعيش إلى أن الألف المتوسطة إذا كانت عينا فلا تخلو من واو أو ياء كانت منقلبة عن ياء، ساغت الإمالة فيها مثل: (ناب) و (عاب) وإنما

أميلت لتدل على أن العين من الياء، وإن كانت منقلبة عن الواو لم تمل مثل: «باب» فأصل ألفها واو. (ابن يعيش، شرح المفصل، ١٩٤/٥).

بينما ذهب المرادي إلى أن بدل عين الاسم لا تمال لكونها منقلب عن الياء وصرح بعضهم بشذوذ إمالة الألف المنقلبة عن ياء عيناً في اسم ثلاثي. (المرادي، توضيح المقاصد والمسالك، ١٩٤/٥).

وذكر ابن عطية أن الكسائي أمال النون من (الناس) في حال الخفض، ولا يميل في حال رفع ونصب. (ابن عطية، المحرر الوجيز، (٥٤٠/٥). وذكر ابن الجزري إمالة (الناس) في الأحوال الثلاث وعلة ذلك كثرة دوران الكلمة على ألسنتهم. (ابن الجزري، النشر، ٣٥/٢). وهي لغة أهل الحجاز، قال سيبويه: (كما نحو بالألف نحو الياء في موضع الياء، وهي لغة لبعض أهل الحجاز). (سيبويه، الكتاب، ١٢٠/٤). حتى أن بعضهم روى إمالتها مرفوعة ومنصوبة.

كذلك يميلون ما أصل ألفه الواو، ثم ترجع إلى الياء في الرباعي، نحو: قال تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [طه:٧٦]، وقال تعالى: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [النساء:١٠٨]، وما أشبهه. ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ [الشمس:٢]. وقال تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى:٢]. حيث قراء الكسائي بالإمالة في (تلاها)، و (سجى) في حين قرأ الباقون بالفتح. (ابن الجزري، النشر، ٣٧/٢). قال ابن خالويه: «فإن قال قائل لِمَ زعمت أن تلى من ذوات الواو وقد أمالها الكسائي؟ فالجواب لأن السورة إذا كانت رءوس آياتها من ياءات نحو: ضحاها وجلاها وتلاها تبعها ما كان من ذوات الواو. (ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص٩٦). وفي سجا يقول: «وأماله الكسائي لأنه مع آيات قبلها وبعدها من ذوات الياء. (ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص١١٦).

فأمال الكسائي وحمزة فيميلون ما أصل ألفه الواو، ليدلا على أن الألف قد صارت في حكم ما أصله الياء فينحوان بالألف نحو أصلها، وهو الياء، ولا يمكن ذلك حتى ينحوا بالفتحة التي قبلها نحو الكسرة. ويخلص النحاس إلى أنه ليس في هذه المذاهب خطأ لأن ذوات الواو في الأفعال جائز إمالتها؛ لأنها ترجع إلى الياء فيجوز، قال تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى:١-٢]، ممالا، وإن كان يقال سجا يسجو؛ لأنه يرجع إلى الياء في قولك سَجَيتُ. (النحاس، إعراب القرآن، ٢٤٩/٥).

ثانيها: أمال الكسائي ألف التأنيث إذا جاءت في وزن «فُعْلى» ساكنة العين وبضم الفاء وفتحها وكسرها، نحو: الدنيا، الأنثى، القربى، بضم الفاء».

وأما الفتح في الفاء، نحو: التقوى، والسلوى، ومرْضى. وكسر الفاء، نحو: إحدى، ذكرى، ضيزى. وكذلك في وزن «فُعَالى» مضموم الفاء أو مفتوحها. فالمضموم الفاء، نحو: سكارى، كسالى.

ومفتوح الفاء، نحو: يتامى، نصارى.

ثالثها: أمال الكسائي كل ألف متطرفة رسمت ياء في المصحف في الأسماء والأفعال، نحو: بلى، ويا أسفى، وياحسرتى، وأنى. واستثنى من ذلك خمس كلمات فلم تمل: متى وإلى، وعلى، ولدى، وما زكى منكم.

رابعها: أمال الكسائي لفظ «الربا» حيث وقع في القرآن الكريم وكذا لفظ «القوى» و «العلى» لأن من العرب من يثنيها بالياء، وإن كانت واوية، لأن الياء أخف من الواو. (البناء، إتحاف الفضلاء، ص٧٦، وابن الجزري، النشر، ٣٧/٢، وابن القاصح، سراج القارئ، ص١٠٨).

وكذا في «ألف كلاهما» و»سجى» و «طحاها» و «دحاها».

وكذلك أمال لفظ «تلاها» و «ضحاها» و «والضحى» و «بل ران» و «التوراة» حيث وقع في

القرآن الكريم.

خامسها: أمال الكسائي الألف التي بعد الهمزة من «نأى» قال تعالى: ﴿وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء، ٨٣، فصلت:٥١] قرأ خلف عن حمزة والكسائي بإمالة النون والهمزة، لأن الألف التي بعد الهمزة أصلها الياء، وأميلت النون للإمالة التي بعدها، فيكون عمل اللسان من جهة واحدة، وهذا من الإمالة للإمالة وهو قليل. (أبو محمد مكي، الكشف عن القراءات، ١/١٨٨-١٨٩).

وكذلك أمال الهمزة والراء من «رأى» حيث جاءت في سبعة مواضع في القرآن الكريم، وهي: قوله تعالى: ﴿**رَأَىٰ كَوْكَبًا**﴾ [الأنعام: ٧٦]، ﴿**فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ**﴾ [هود: ٧٠]، ﴿**رَأَىٰ قَمِيصَهُ**﴾ [يوسف: ٢٨]، ﴿**أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ**﴾ [يوسف: ٢٤]، ﴿**إِذْ رَأَىٰ نَارًا**﴾ [طه: ١٠]، ﴿**وَلَقَدْ رَآهُ**﴾ [النجم: ١٣]، ﴿**لَقَدْ رَأَىٰ**﴾ [النجم: ١٨].

فالحجة أنه إعمال للسان من وجه واحد طلبا للتخفيف، فأمال الياء في اللفظ ثم نحا بالكسرة إلى الهمزة، فأمالها للمجاورة، لا لأن الإمالة واجبة لها في الأصل. (ابن خالوية، الحجة، ص٧٦).

سادسها: أمال الكسائي ما فيه الراء التي تقع بعد الألف ومن صورها قوله تعالى : ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ [الليل:٢]. وقال تعالى: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ [الشمس:٣]. قال ابن خالوية: فمن أمال الراء؛ لأن الراء حرف فيه تكرير فالراء مكسورة بمنزلة حرفين مكسورين ومن فتح مفخما فعلى أصل الكلمة» (ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص١٠٧).

وتُستحسن الإمالة في الراء خاصة إذا كانت مكسورة بعد الألف سواء أكانت الكسرة لازمة بأن كانت في بنية الكلمة أم كانت عارضة لزوالها لاختلاف الحالة الإعرابية. (الاستراباذي، شرح الشافية، ٣/٧).

مما أميل قوله تعالى: (فمهل الكافرين) حيث قرأ بالإمالة أبو عمرو، وابن ذكوان، والدوري عن الكسائي، فالعلة في إمالة (الكافرين) عند ابن خالويه تعود لسببين هما: الراء والياء حيث قال كان أبو عمرو والكسائي يميلان من أجل الراء والياء والباقون يفخمون إلا ورشا فإنه يقلل الإمالة وهما لغتان فصيحتان. (ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص٥٣).

سابعها: الإمالة من أجل الإمالة: ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ [الشمس:٢]. وقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى:٢]. حيث قرأ الكسائي بالإمالة في (تلاها) و (سجى) في حين قرأ الباقون بالفتح. (ابن الجزري، النشر، ٢/٣٧). قال ابن خالويه: «فإن قال قائل لِمَ زعمت أن تلا من ذوات الواو وقد أمالها الكسائي؟ فالجواب لأن السورة إذا كانت رؤوس آياتها من ياءات نحو ضحاها وجلاها وتلاها تبعها ما كان من ذوات الواو. وفي سجا يقول ابن خالويه وإمالها الكسائي؛ لأنها مع آيات قبلها وبعدها من ذوات الياء». (ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص٩٦).

فالإمالة في الفواصل هي في الحقيقة الإمالة للإمالة لتناسب رؤوس الآي. فقد أجاب عندما سُئل عن التناسب فقال: السبب المقتضي لإمالة نحو دعا مما ألفه عن الواو لم تعتبره القراء، ولذلك لم يميلوا هذا النوع حيث وقع، وإنما أمالوا منه ما جاور الممال، فلما أمالوا (تلا) ونحوه وليس من عادتهم إمالة ذلك، علم أن الداعي إلى إمالته عندهم إنما هو التناسب. (المرادي، توضيح المقاصد والمسالك، ٥/١٥٠١).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، نسأله التوفيق والسداد في الدنيا والآخرة. كما نحمده أن وفقنا إلى كتابه هذه الورقة التي كانت تحت عنوان الإمالة في قراءة الكسائي دراسة لغوية وصرفية، تعرفنا من خلالها إلى أهم صفات الإمالة عند الكسائي وخلصنا إلى

النتائج التالية:

١- الاختلاف في القراءات يرجع إلى اختلاف اللهجات العربية، فقد قرأت كل قبيلة بلهجتها، فنشأ الاختلاف اليسير في الآية الواحدة.

٢- الكسائي اتخذ القراءات مصدراً مهماً في مسلكه للمدرسة الكوفية في النحو واللغة وفي منهجه وقياسه وخلافاته مع البصريين.

٣- الإمالة مظهر من مظاهر الانسجام الصوتي وغرضها تقريب الأصوات بعضها بعضاً لضرب من التشاكل والتخفيف والاقتصاد في الجهد العضلي.

٤- أمال الكسائي كل ألف متطرفة منقلبة عن ياء تحقيقاً في الاسم أو فعل ، وصلاً أم وقفاً.

٥- أمال الكسائي الإمالة للإمالة من دون موجب صرفي، بل فعل ذلك ليناسب بين رءوس الآيات؛ أو لأنه الاسم أو الفعل قد جاور الممال فأميل لذلك، في نحو: (تلا) و (الربا) إذ أصل الألف واوا.

التوصيات :

١- علم القراءات يعد من العلوم التي ترفد اللغة وتمدها بالمعين الذي لا ينضب، فيجب أن تعطى الأولوية في الدراسات اللغوية لما تحويه من اختلافات.

٢- الكسائي زعيم مدرسة الكوفة تلك المدرسة التي احتضنت الدراسات القرآنية في الاحتجاج اللغوي في حين أخذ البصريون ببعض القراءات فقط، فعلى الباحثين إبراز هذا الدور الذي تصدت له مدرسة الكوفة.

المراجع والمصادر

- القرآن الكريم.
- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط/٩، ١٩٩٥م.
- إبراهيم بن السري، «الزجاج» ت٣١١هـ، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق وشرح دكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- إبراهيم بن سعيد الدوسري، الكافي في قراءة الكسائي، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط/١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- أبو بكر محمد ابن سهل «ابن السّراج»، ت٣١٦هـ، الأصول في النحو، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- أحمد البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، ب ت.
- أحمد محمود عبد السميع، الإجابات الواضحات لسؤالات القراءات، القراءات العشر المتواتر أصولا وفرشا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، القاهرة، ط/١٦، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.
- أحمد بن على بن محمد بن حجر العسقلاني، ت٨٥٢هـ، تهذيب التهذيب، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ب ت.
- أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، ت٣٣٨هـ، إعراب القرآن، المحقق خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، « السيوطي»، ت٩١١هـ، الاقتراح فى علم أصول النحو وجدله، ت: طه عبد الرووف سعيد، مكتبة الصفا ، القاهرة.
- جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، «السيوطي»، الإتقان في علوم القرآن، مكتبة دار التراث، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، «ابن المنظور»، ت٧١١هـ، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، ب ت.
- الحسن بن قاسم بن عبد الله، «لمرادي»، ت ٧٤٩هـ، توضيح المقاصد والمسالك، تحقيق عبد الرحمن على سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- الحسين بن أحمد «ابن خالويه»، ت٣٧٠هـ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ١٩٨٥هـ.
- الحسين بن أحمد «ابن خالويه»، الحجة في القراءات السبع، دار الشروق، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ب ت.
- خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة السادسة، ب ت.
- رضى الدين محمد بن الحسن بن الاستراباذي، ت٦٨٦هـ، شرح الشافية ابن حاجب، حققه محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت١٨٠هـ، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥.
- شمس الدين بن خلكان، ت٦٨١هـ، وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، حققه الدكتور إحسان عباس، دار

الثقافة، بيروت، لبنان. ب ت.
– شوقي ضيف، المدرسة النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط/٤، ب ت.
– صابر حسن أبو سليمان، التيسير في القراءات السبع المشهورة وتوجيهها، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
– عبد الجبار النايلة، الشواهد والاستشهاد فى النحو، جامعة بغداد، مطبعة الزهراء، بغداد، ط/١، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
– عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، ت٥٤٦هـ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام الشافي محمد، الجزء الخامس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١.
– عبد الحميد السيد الطلب، تاريخ النحو وأصوله، القسم الأول النحويين البصرة والكوفة، مكتبة الشباب، ب ت.
– عبد الكريم بن الإمام الحافظ أبي بكر محمد «السمعاني»، ت٥٦٢هـ، الأنساب، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
– عبد الله بن أسعد بن علي، «اليافعي»، ت٧٦٨هـ، مرآة الجنان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
– عبد الله بن مسلم، ابن قتيبه، ت٢٧٦هـ، المعارف، حققه وقدم له دكتور ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، ب ت.
– عبد المنعم علي المكي، الكسائي نحوه وقراءته، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة، جامعة الخرطوم، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص١٩٧.
– علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسين القاصع العذري، ت٨١١هـ، سراج القارئ وتذكار القارئ المنتهى، المكتبة التجارية الكبرى، دار الفكر، بيروت، لبنان، ب ت.
– عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الخطيب، «ابن كثير»، ت٧٧٤هـ، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
– كمال الدين عبد الرحمن بن محمد «ابن الأنباري»، ت٥٧٧هـ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، ب ت.
– محمد سالم، اللهجات العربية، ب ش، ب ت.
– محمد بن عمر الفخر الرازي، ت٦٠٦هـ، التفسير الكبير، المشهور بـ «مفتاح العلوم «، تقديم خليل محي الدين الميسي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
– محمد بن محمد الدمشقي، «ابن الجزري» النشر في القراءات السبع، مراجع وتصحيحه علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ب ت.
– محمد بن يعقوب إسحاق، «ابن النديم»، ت٣٧٠هـ، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ب ت.
– أبو محمد مكي أبي طالب القيسى، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق الدكتور محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
– ياقوت بن عبد الله الرومي الحمودي، ت٦٢٦هـ، معجم الأدباء، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ب ت.
– يعيش بن علي بن يعيش، «ابن يعيش»، شرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
– يحيى الزياد بن عبد الله بن منظور الدليمي، «الفراء»، ت٢٠٧هـ، «معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.